حيث كانت غير مستقرة قال الشاعر ٥ لنغزبن فرياجلذيا ٥
مادام فيهن فصيل حيا ٥ فقد دجا الليل فهيّا هيّا ٥

هذا باب ما اجرى مجرى ليس في بعض المواضع بلغة اهل الحجاز

ثم يصير الى اصله وذلك الحرف مَا تقول ما عبد الله اخاكَ وما زيد منطلقا واما بنو تميم فيجرونها مجرى اما وهلْ اي لا يعملونها في شيء وهو القياس لانه ليسَ بفعْل وليسَ مَا كليس لا يكون فيها اضمار ٥ واما اهل الحجاز فيشبهونها بليس اذ كان معناها كمعناها كما شبهوا بليسَ لاتَ في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصّةً لا يكون لات الا مع الحين تضمر فيها مرفوعا وتنصب الخبر لانه مفعول به ولم تكن تمكنها ولم تستعمل الا مضمرا فيها يعنى لات وليست كليسَ في المخاطبة والاخبار عن غائب تقول لست وليسوا وعبد الله ليسَ ذاهبًا فيبنى على المبتدا ويضمر فيه ولا يكون هذا في لاتُ لا تقول عبد الله لات منطلقا ولا قومك لاتوا منطلقين ونظير لات في انه لا يكون الا مضمرا فيه ليسَ ولا يكون في الاستثنا اذا قلت اتونى ليس زيدا ولا يكون بشرا وزعموا ان بعضهم قرا وَلاتُ حين مناص وهي قليلة كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي

مَنْ صَدَّ عن نيرانها ٥ فانا ابن قيس لا براح ٥

فجعلها بمنزلة ليسَ فهي بمنزلة لات في هذا الموضع في الرفع ولا يجاوز بها الحين رفعت او نصبت قالَ ابو الحسن لات لا تعمل شيئا في القياس لانها ليست بفعل فاذا كان ما بعدها رفعًا فهو على الابتدا ولم تعمل لاتَ في شيئ رفعْتَ او نصبْتَ ولا تمكن في الكلام

كتمكن

كتمكن ليسَ وانما هيَ مَعَ الحين كما ان لدُن انما ينصبُ بها مع غدوةً كما ان التآء لا تجر في القسم وغيره الا في الاسم الله عز وجل اذا قلت تالله لا [illegible] ذلك قوله مَا هذا بشرًا في لغة اهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها الا من درى كيف هيَ في المصحف فاذا قلتَ مَا منطلق عبد الله وما مسيئٌ من اعتب رفعتَ ولا يجوز ان تكون مقدمًا مثله مؤخرا كما انه لا يجوز ان تقول ان اخوك عبد الله على حدِّ قولك ان عبْد الله اخوكَ لانها ليست بفعل وانما جعلت بمنزلته فكما لم تتصرف ان كالفعل كذلك لم يجرِ فيها كلّ ما يجوز فيه ولم تقو قوّته وكذلكَ مَا تقول مَا زيد الا منطلق يستوي في اللغتين ومثله ما انتم الا بشر مثلنا لم تقومَا حيث نقصت معنا ليس كما لم تقوَ حين قدمت الخبر فمعنى ليسَ النفي كما ان معنى كان الواجب وكل واحد منهما يعنى كانَ وليسَ اذا جردته فهذا معناه فان قلتَ ما كان ادخلت عليها ما ينفى به فان قلتَ ليسَ زيدًا لا ذاهبًا ادخلت ما يوجب كما ادخلت ما ينفى فلم تقومَا في قلب المعنى كما لم تقوَ في تقديم الخبر وزعموا ان بعضهم قال وهو الفرزدق ٥

فاصبحوا قد اعادَ الله نعمتهمْ ٥ اذ هم قريشٌ واذ مَا مثلهم بشرٌ ٥

وهذا لا يكاد يعرف كما ان لاتَ حينُ مناص كذلك وربّ شيءٍ هكذا وهو كقول بعضهم هذه ملحفةٌ جديدةٌ في القلة وتقول ما عبد الله خارجًا ولا مَعن ذاهب على ان لا تشرك الاسم الآخر في مَا ولكن تبتديه كما تقول مَا كان عبد الله منطلقا ولا زيدٌ ذاهبٌ اذا لم تجعله على كان وجعلته غير ذاهب الآن وكذلكَ ليسَ فانْ

Copyright © King Saud University